

لدى العلماء انفسهم الا من قبيل الفكاهة من جهة ولبيان منزلتهما لدى كبر
العقول من جهة واننا على كوننا لا نرى رأي الراغبين بهما المغالين في اعتبا
نفعهما فاننا نعتزف انهما على الغالب من ملازمي ارباب العقول والافهام الساميين
وان لهما تأثيراً غامضاً في نفوسهم لا يدركه العاقل الذي يستعملهما من قبيل العاد
فقط ولذلك نجد اكثر العظماء حين يكتبون في الحظ على منعهم بين الناس
يكتبون ذلك ويد منهم تمد للقرطاس ويد للسيكارة والكاس



﴿مظاهر الشقاء﴾

« او تعريب ما جاء في مقدمة كتاب للشاعر الفرنسي الشهير »

(فكتور هيكو)

المراء في الدنيا رهين مظالم	ولمت بها الاقدار والاحكام
ما بين شقوته وبين هنائه	صلة تقطع دونها الارحام
فالفقير تشقيه به ايامه	والظلم ترميه به الحكام
مادام في الدنيا لقيط ضائع	يحيا كان وجوده اعدام
مادام فيها جاهل متمول	لمقامه الاجلال والاكرام
ذو العلم يخدمه وتأبى نفسه	فينذلها الاكراه والارغام
مادام هذا الفقر يبسط ظله	والجهل والفحشاء والاسقام
لا عدل في القانون يردع عاتياً	وكذا الوجود فانه ظلام

« نقولاً رزق الله »

﴿الام ورجال المستقبل﴾

« لخصرة الكاتبة الادبية السيدة لبيبة هاشم » (ماضي)

قال العلامة الفرنسي لامرتين . اذا شئت ان تختبر احوال بلاد ادبياً
وسياسياً فابحث عن حالة النساء فيها فبمقدار آدابهن ومعارفهن يكون تقدم
تلك البلاد . اهـ

ومن البديهي ان تقدم الامة لا يتم اذا كان نصفها الذي هو المرأة في
تأخر وانحطاط . فهي والدرة الرجل ومهذبته ورفيقته في الحياة وشريكته في
الاتعاب بل اصل سعادته وبهجة ايامه واعظم عامل على نجاحه وتوفير ثروته
فهي التي بحسن آدابها تعرس فيه الفضائل وترهف ذهنه حتى ينفذه نور
العلم والمعرفة وتعلمه حب وطنه ووجوب خدمة بلاده . وبجملها تلقيه في
وهدة التفقه والذل وتعريه بركوب سبل الغي والاحتيال الى غير ذلك
من قبيل الحلال

ومما يسوء ذكره انه مع كل ملامرة من طول الباع في تهذيب البشر
وعمران هيئة الاجتماع لم يكن حتى الآن من سعى في تعليمها واجبات الامومة
او وضع لها مصنعاً يتضمن شيئاً من فن التربية التي هي الحجر الاول من
اساس العمران واهم الواجبات المقدسة التي خصتها بها الطبيعة . فالمرأة لم تنل
من العلم في عهدنا الجاضر سوى بعض الدروس الابتدائية التي لا تغنيها قليلاً
في ما يترتب عليها من الاعمال الرئيسية واهمها المحافظة على صحة الاولاد وعقولهم
فان الولد لا يكون رجلاً حقاً متى شب الا اذا وجد من يعتني بصحته ويقوم
سيرته ويكسبه من الصفات الحسنة ما يؤهله لاسمى الاعمال والمقامات ويعظم

ثقة الناس به ورضاهم عنه لانه لاغنى للواحد عن العالم فهو يعيش بالكل والكل يعيش به فاذا لم يكن حاوياً من شروط التهذيب والاستقامة ما يكفي لبلوغه ذلك المركز سقط وكان السبب في سقوطه فساد الاساس الذي نشأ عليه منذ الطفولة اذ يكون في ذلك الطور لين الفطرة سريع الانقياد تنطبع فيه صورة اخلاق مربيه باسهل من سائر الادوار. فإيرسخ في ذهنه من تعاليمه وما يقتبس منه من الحاصل لا يبرح عنه ولو توالى الايام وتعاقبت الاعوام

ولما كانت الام هي الملازم الاول للولد في ذلك الطور وجب عليها ان تدرك ماهية التربية وقوانينها لكي تتمكن من سياسة بدنه وذهنه وانشائه على الوجه الذي يعده لان يكون عضواً صالحاً من اعضاء المجتمع والافان اهل ذلك وكانت الام قاصرة عن تقويم فطرة ولدها ونشأ على ما يلقنه طبعه وتميل اليه اهواؤه وبعبارة اخرى اذا كان هو مربى نفسه كانت منه التمرد والعصيان واصابها من ذلك النكد ومرارة الحياة الى ان يبلغ السن التي فيها يفارقها الى المدرسة حيث يدخلها وهو جاهل فيحتاج لتهذيبه من الوقت والنصب اضاعاف ما يلزم من ربي في حجر والدته مخنكة واخذ عنها الاخلاق الرضية وادخر من حكمته بعض المبادئ القويمة والمبادئ الصحيحة

وانني اعرف كما يعرف الكل عدداً وافراً من السيدات اللواتي احرزن شيئاً من العلوم والفنون وفاتهن اشياء من واجبات الامومة فلم يتعلمن شيئاً من قوانين التربية وسياسة الصغار فشبه اولادهن على العصيان والعناد واتصل الامر ببعضهم ان يكيل لوالدته الصاع صاعين ويعيد اليها الشتمة شتمتين والضربة ضربتين وهي مع ذلك تبسم له استخفافاً وتعذرته ناسبة

مقاله الى الاطوار الصبيانية فيحول اعتقادها بذلك دون عقابه وعلى هذا تنظر بلوغه السن التي فيها يعقل معنى تلك القبايح فيعدل عنها من تلقاء نفسه وهي تجهل انه متى وصل الى تلك السن تمكنت تلك الاخلاق من نفسه وتعذر قلعها. واذا وصلت حكمته الى ما وراء ذلك توعدته بالشكاية الى ابيه حتى اذا ما حضر ذلك المسكين تعباً منهوك القوى الجسدية والعقلية اخذت تزيد في همومه وتضاعف من متاعبه بسرد عيوب ولدها وقبيح اعماله وحينئذ فاما ان يفضي الاب عن مساوئ ابنه اكتفاء بما يقلقه من المصوم الخصوصية او يهيج غضبه وهو على تلك الحال فيؤثبه بعنف ويضربه بقسوة لاجل ذنب سلف او تشفياً منه وفي كلتا الحالتين لا تفيد العقوبة الولد ولا يتعلم منها سوى احتقار والدته التي يجدها قاصرة عن تربيته بنفسها وكرهاته والدته الذي يعاقبه على غير ذنب حاضر وبقسوة وحشية لوفرة الذنوب التي بلغها عنه

وهكذا يشب الولد عقوقاً عاتياً لا يعرف لوالديه مهابة ولا يحترم لهما ارادة فعلى الام ان تتلافى هذا الخلل وتختبر بنفسها تأثير كل حركة منها على اولادها متخذة الوسائل التي ترى انها تأتيتهم بفائدة كلاً بحسب مافيه من الطباع والاميال الغريزية. فان احسنت سياستها معهم فازت بالمرغوب ونالت السلطان المطاق على ارادتهم ومما يساعدها على ذلك عامل الحب المتبادل بينها وبين ولدها فاذا عرفت كيف تستخدم تلك العواطف خضع لها ولدها وكانت ثقته بها غير محدودة اذ لا ينكر مالا يحب من النفوذ والسلطة على العقل ولما كان الولد يميل بانطبع الى والدته اكثر من سائر المخلوقات فهو لا يرى الا رأيها ولا يتبع سوى مشورتها

ومن هذا يتضح ان تلك الثقة لا ينالها من الولد غير الام وعليه لا يجمل بها ان تكل امر الاعتناء بصحته وتهذيبه الى الخدم الذين قلما يدر كون شيئاً من فنون التربية واذافعلوا فن ابن لهم نظرات الام المؤثرة وابتساماتها الحلوة التي قد يكون منها اصدق مذهب واحسن رادع عن الشر

ولقد وفقت الى مطالعة مصنف لاحد علماء الانكليز يشرح فيه قوانين التربية وينبه خواطر الامهات للمباحث الادبية التي يمكنهن الخوض فيها مع اولادهن في اوقات التسلية فيفدنهم علماً واداباً من حيث يقصدن تسليتهم وتفكرتهم بدلاً من تلفيق الاخبار وتصوير الاوهام التي تطبع في عقل الصغير تخيلات وخرافات اقل ما يكون منها من الضرر انها تذهب بطور الحداثة دون ان يستفيد الولد نفعاً يذكر وعليه رغبت في نقل بعض شذرات منه الى اللغة العربية ابعث بها تباعاً الى مجلة انيس الجليس التي انفردت صاحبيتها بخدمة بنات جنسها ووقفت مباحثها منذ انشائها على مابه خير نساء امتهن واعلاء منزلتهن فوجب شكرها اذا كان يني الشكر بتلك الخدمة

« ستأتي البقية »



﴿ مشاغل الحياة ﴾

كل يحاول ان يعيش ومادري ان الحياة سفينة الاكدار الحياة ميدان واسع يشغل هذا العالم بانواع المشاغل فلا تصدق انه يخلو منها انسان . وقد كذب الذي يقول ان الاغنياء والموسرين هم الذين طاب لهم العيش وصفا الزمان وخلت افكارهم من البلبال فلا يفتكر احدهم الا في نزهتهم ورياضته والاجتماع على احبائه ومريديه فان هذه الفئة اكثر الناس انشغالا بالحياة وولوعاً بها وجرياً في ميدانها

فالذي يمتلك اي قدر من المال يتمنى لو زاد ولاجل ذلك يسعى بطرق مختلفة في زيادته والا كشار عليه ويسهر ويجد ويشغل في بلوغ ما يتمناه وكم تنفق لصاحب المال ظروف تصغر الدنيا في عينه وكم يرى اياماً سوداء تبغض لديه الحياة وهكذا صاحب المال مشاغله اكثر من بقية الناس لا يخلو باله منها في يوم من الايام

وكما قلنا النظر وبحسنا في جميع طبقات العالم لنرى فئة بعيدة عن مشاغل الحياة ازدادنا عجزاً عن بلوغ هذا القصد ورأينا انه ضرب من المحال اذ من العبث ان يحاول الانسان البحث عن لا تشغله الحياة بانواع مشاغلها او بعضها . ومشاغل الحياة كثيرة متعددة ترجع كلها لمقاصد الانسان وامياله فالرجل الفقير الذي لا يملك الا بلغة يومه يلعن الايام والحياة ويتمنى لو كان غنياً او ذا مال ينفق منه ويعيش عيشة الرفاهية والسعادة ويكون له خدم واتباع ومقام رفيع وان يتزوج من بيوت المجد ويخلف اولاداً يعلمهم ويتقلدون